



يعود القلمون للواجهة من جديد، كاسم عام دون ارتباطه بمدينة أو منطقة بعينها، فالمعركة القادمة تحمل اسم "معركة القلمون"، التي يُنظر لها من قبل مُدعي الهجوم على أنها أُم المعارك، ويُسوق للأمر على أن الإنجاز سيتحقق هناك، ووعود زعيم المليشيا ستكون منفذة. مشاركة قوات حزب الله الإرهابية على الأرض السورية خفِّ زخمها كثيراً واحتفت في عدة مناطق، بعد الخسائر الكبيرة التي أنهكت الجسد البالى للحزب، الذي وجد نفسه داخل منطقة تلفظه دوماً وتُعيد مقاتليه أجساداً متناثرة في توابيت أو مثخنة بالجراح.

حزب الله يقود حالياً ماكينة إعلامية كبيرة جداً وقد تكون الأكبر على مدى أربع سنوات القتل في سوريا، فشلت معارك "مثلث الموت" في درعا، تقهقر النظام الذي يسانده على كافة الجبهات، وتصدعت إيران التي تدعهما وتوجههما، وبات النهاية قريبة أو وشيكة، لذا فلا بد من البحث عن نصر داخل جبال القلمون، وتأمين خط أو طريق سحب ما تبقى من الترسانة التي يملها الأسد، إلى لبنان ليضمن استمرار السيطرة على الجميع في لبنان من خلال التفوق بالسلاح.

يسوق الحزب معارك القلمون، القريبة الإنداخ، على أنها معركة من أجل تحسين لبنان، وإنها وجود المعارضة السورية والثوار في الجبال الفاصلة بين لبنان وسوريا، وطبعاً حضور مصطلح "التكفريين"، وتردد الخطر على لبنان الذي تعهد

بحمايته، هذه الخطب والخدع التي لا تنطلي إلا على مؤيديه، في حين يرى اللبنانيون أن أفعال الحزب ماهي إلا لمصالحه الضيقة وتنفيذ مخططات إيران في المنطقة، وخير رد ما قاله سمير جعجع "من قال أنتا تخاف من النصرة أو داعش".

السبب الأساسي الذي دفع الحزب لسحب غالبية قواته من الأراضي السورية وإفراغ القرى الشيعية اللبنانية من الشبان والتحضير لمعركة القلمون، ينبع من استشعاره لاقتراب سقوط الأسد، وال الحاجة لتمر بين الجبال ليسحب الترسانة التي يملكها الأسد بأسرع وقت قد السقوط بات وشيكةً، وفي المناطق القريبة من القلمون المستودعات المركزية لقوات الأسد، في عين منين ودمنحة و..... إضافة إلى اللواء 155 الذي يحوي على الصواريخ الباليستية، وعشرات القطع العسكرية المنتشرة والممتلئ بالعتاد والسلاح والذخيرة.

إذا الغاية هي سحب السلاح بأسرع وقت عبر طرق آمنة يتم تأمينها من خلال حشد كل القوات التي يملكها لتحقيق هذه الغاية، ولكن هل معركة القلمون هي نزهة عادلة؟ أم معركة كباقي المعارك التي خاضها الحزب في المنطقة؟

وتحديد الإجابة يستوجب العودة إلى المعركة السابقة و التي جرت العام الماضي في يبرود ورنكوس وبباقي نقاط القلمون، والتي خاض الثوار فيها حرب ضروس مع الحزب وكلفته حينها أكثر من 1350 قتيلاً و مئات الجرحى، ولم يتمكن من تحقيق التقدم إلا من خلال الخيانات التي حدثت هنا وهناك، إضافة لتخاذل الجميع في مساندة الثوار على الأرض.

أما معركة الجروود اليوم، فهي مختلفة تماماً، فالإمتداد الجغرافي لها كبير جداً و التضاريس المعقدة والشبكات الناتجة عن تداخل الحدود وجود الممرات السرية سيحول الجروود إلى شواهد لقبور الآلاف المتبقية من الحزب.

معركة القلمون هي أم المعارك ليس لانتصار حزب الله، وإنما هي أم المعارك التي ستنهي الحزب....
و للحديث بقية..

شبكة شام

المصادر: